هجوم معاكس للجيش في حرستا.. وسيطرة على نقاط جديدة.. وقتلى الإرهابيين بالعشرات

| موفق محمد

شن الجيش العربي السوري أمس هجوماً معاكساً على محور إدارة المركبات في حرستا بريف دمشق الشرقي، وتمكن من التقدم إلى نقاط لم يكن وصل إليها سابقاً، وذلك بعد أن استوعب الهجوم الذي شنّته تنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة على هذا المحور.

وقالت مصادر مطلعة على الوضع الميداني لـ«الوطن»: إنه وفي اليوم الرابع لهجوم التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة على محور إدارة المركبات في حرستا استقدم الجيش تعزيزات إلى المنطقة وبدأ هجوماً معاكساً بإسناد من سلاحي الجو والمدفعية.

وأكدت المصادر، أن الجيش تمكن من استعادة عدة نقاط كان المسلحون تسللوا إليها خلال الهجوم وعلاوة على ذلك تقدم وسيطر على عدد من النقاط والمواقع كان المسلحون يسيطرون عليها قبل بدء هجومهم الأخير.

من جانبها أكدت مصادر أهلية أن الجيش تمكن من استعادة أربع كتل أبنية باتجاه المحافظة وتم التثبيت فيها وأن تقدمه ما زال مستمراً باتجاه مشفى البرازي، الذي يعتبر ساقطاً نارياً من جهة الموارد المائية، مشيراً إلى أن «الوحدات العسكرية العاملة في المعهد الفني العسكري تصدت لهجوم شنه مسلحو عربين باتجاه المعهد مستخدمين دبابة لاقتحامه، لكن تم التصدي للهجوم وعطب الدبابة وإلحاق خسائر بشرية فادحة في صفوف المسلحين».

وبينت المصادر الأهلية، أنه تم استهداف عربة مفخخة قبل وصولها إلى هدفها في محيط مبنى محافظة ريف دمشق في حرستا.

وبينما تحدثت مصادر أهلية عن اشتباكات عنيفة في حرستا ومقتل كامل أفراد مجموعة إرهابية حاولت التسلل إلى مبنى فرع الأمن الجنائي وسحب جثثهم، ذكرت مصادر أخرى أن الجيش أسر عدداً من المسلحين على محاور الاشتباك، وأكدت مقتل ٤٠ مسلحاً فجر أمس إثر وقوع مجموعة مسلحة ضمن كمين ناري.

ولفتت تلك المصادر إلى أن المشافي الميدانية التابعة للتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة في حرستا وعربين تعج بالمصابين من مسلحي التنظيمات الإرهابية والميليشيات الذين أصيبوا في المواجهات مع الجيش بمعارك إدارة المركبات خلال الساعات الأخيرة.

وبدأ هجوم التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة يوم الجمعة الماضي عبر تفجير عربة مفخخة قبل وصولها إلى إدارة المركبات، يقودها الانتحاري السعودي المدعو أبو دجانة الجزراوي، حيث تمكنت وحدات الجيش من تفجير نفق تابع لمسلحي ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية»، ويقع في الجهة الشمالية لمحور إدارة المركبات بحرستا، بالتزامن مع استهدافات مدفعية على مواقع وتحركات المسلحين بالإضافة لتنفيذ سلاح الجو عدة ضربات على نفس المحور.

وزعمت مواقع إلكترونية معارضة في اليوم الأول للهجوم بأن المسلحين المشاركين في غرفة عمليات ما يسمى معركة «بأنهم ظلموا» حاصروا الجيش في إدارة المركبات من الجهات الأربع، وأن الجيش يفاوض عبر وسيط من أجل السماح للقوات بالانسحاب من إدارة المركبات بعد محاصرتها.

كما زعمت تلك المصادر أن المسلحين سيطروا على عدة أحياء بحرستا ونقاط عديدة في المنطقة وفي داخل إدارة المركبات.

وأكدت المصادر المطلعة على الوضع الميداني أول من أمس لـ«الوطن»، أنه «لا يوجد شيء جديد فإدارة المركبات محاصرة منذ زمن» من قبل الميليشيات، ولكن كل ما يتم الحديث عنه عن سيطرتهم على العديد من المباني والأحياء هو عبارة عن إشاعات.

وتعد مدينة حرستا إحدى المدن الإستراتيجية لأنها تطل على أوتستراد دمشق – حمص الذي يعد شرياناً رئيسياً للعاصمة دمشق، وتعتبر أحد مناطق «خفض التصعيد» التي أعلن عنها في اجتماع أستانا ٦، لكونها تتبع للغوطة الشرقية.

في المقابل ذكر مصدر في قيادة شرطة ريف دمشق أن شخصاً أصيب إثر سقوط ٦ قذائف صاروخية على ضاحية الأسد بريف دمشق الشرقي.

تعزيزات عسكرية للجيش السوري في حرستا بريف دمشق (عن الإنترنت)

«التلول الحمر» تحت سيطرة الدولة وعلم الجمهورية يرفرف فوقها.. وتوتر في ببيلا

ملف الغوطة الغربية يقفل بشكل كامل

| الوطن – وكالات

افتتح الجيش العربي السوري العام الجديد بإقفال واحد من أعقد ملفات المواجهة مع الإرهاب على امتداد الجغرافيا السورية تمثل بتنظيف الغوطة الغربية بريف دمشق الجنوبي الغربي من المجموعات الإرهابية واستعادة السيطرة على التلول الحمر الإستراتيجية بريف القنيطرة ليضع حدا لأحلام العدو الإسرائيلي في إقامة ما سماه «منطقة عازلة» تحت سيطرة تنظيمات إرهابية تكفيرية تابعة له وتنفذ أجنداته المعادية للسوريين.

وصباح أمس رفعت وحدات من الجيش بحسب وكالة «سانا» علم الجمهورية العربية السورية على أعلى قمة في مرتفعات التلول الحمر وثبتت نقاطها في عموم هذه التلول الإستراتيجية الواقعة شرق بلدة حضر التي تعرضت خلال السنوات الماضية لعشرات الاعتداءات والهجمات الإرهابية انطلاقا من هذه التلول التي راهنت عليها التنظيمات الإرهابية لفرض سيطرتها النارية في المنطقة.

الجيش العربي السوري وعبر عملية عسكرية نفذها على مدار ٣ أشهر فرض بقوة النار كلمته الفصل وأجبر المجموعات الإرهابية المسلحة على الاستسلام والرضوخ لشروطه بتسليم أسلحتها الثقيلة ومغادرة مساحات واسعة إيذانا بإعلانها مناطق آمنة بعد تمشيطها من قبل الجيش وتفكيك ما زرعه الإرهابيون من مفخخات وألغام تمهيدا لعودة العائلات المهجرة إلى منازلها وممارسة أعمالها الاعتيادية بعد سنين من التهجير.

حقن دماء المدنيين وحماية المنشآت والبنى التحتية ومنازل المواطنين كانت الهدف الأول للجيش العربي السوري منذ انطلاق العملية العسكرية ضد التنظيمات الإرهابية المسلحة ونجح بذلك عبر فرضه تنفيذ رمايات دقيقة مركزة على بؤر الإرهابيين بعيداً عن منازل المواطنين كبدهم خلالها خسائر فادحة بالأفراد والعتاد قبل أن يرفع من تبقى منهم الراية البيضاء.

وتربط منطقة التلول الحمر بين قرى جبل الشيخ ومنطقتي «جباتا الخشب ومشاتي حضر» بريف القنيطرة وتقع على طريق إمداد ومحاور تحرك التنظيمات الإرهابية المرتبطة بكيان الاحتلال الإسرائيلي باتجاه خان الشيح ومزارعها بريف دمشق الجنوبي الغربي.

ومن المفيد التذكير هنا بما حدث في منتصف عام ٢٠١٥ عندما شكلت التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها «جبهة النصرة» وميليشيات «حركة أحرار الشام» و«لواء أجناد الشام» ما سمته «تحالفاً عسكرياً موحداً» تحت اسم «جيش الحرمون» ليعلن بعدها مباشرة العدو الإسرائيلي تشابكه مع هذه التنظيمات والميليشيات لاستغلالها في استنزاف الجيش العربي السوري وفرض «المنطقة العازلة» والتقارير الميدانية أكثر من أن تعد عن دعمه المباشر لها عبر عشرات الاعتداءات لتنفيذ المخططات التي رسمها لهذه التنظيمات التكفيرية.

جاءت السيطرة على التلول الحمر وفقاً لاتفاق المصالحة الذي بدأ تنفيذه ٢٨ كانون الأول من العام الفائت.

وفي ٢٩ الشهر الماضي وفي إطار تنفيذ الاتفاق تم إخراج العشرات من أفراد المجموعات المسلحة مع بعض أفراد عائلاتهم من منطقة بيت جن باتجاه إدلب ودرعا.

وأول من أمس أكدت مصادر مطلعة على ملف المصالحات، عرقلة «النصرة» والميليشيات المسلحة المتحالفة معها متابعة تنفيذ اتفاق خروج المسلحين من منطقة بيت جن بريف دمشق الجنوبي الغربي.

وكان مقرراً تسليم التلول الحمر مع إخلاء المقام، الذي يعتبر «مزاراً» لأبناء طائفة المسلمين الموحدين، على أن تنسحب آخر دفعة لا ترغب بالمصالحة بعدها.

وقالت مواقع إلكترونية معارضة أمس إن مقام «الشيخ عبد الله» لم يتم تسليمه حتى الآن، وسط الحديث عن قرب الاتفاق على الخروج منه.

من جهة ثانية، ذكرت تنسيقيات المسلحين، أن قوات الجيش أغلقت حاجز ببيلا سيدي مقداد كلياً، وأوقفت عملية دخول وخروج المدنيين من بلدات جنوب دمشق التي تسيطر عليها ميليشيات مسلحة.

جاء ذلك بالترافق مع توتر شهدته بلدة ببيلا إثر مقتل مسلح في ميليشيا «جيش الأبابيل» أثناء انتشار لمسلحي الميليشيات أعقبه إطلاق نار من قبل شباب مسلّحين موالين للشيخ أنس الطويل رئيس لجنة المصالحة في البلدة، ما أدى لتبادل إطلاق نار مع مسلحي الميليشيات، وتبع ذلك حملة مداهمات واعتقالات شنّتها الميليشيات طالت بعض الشبّان المدنيين والمسلّحين الموالين للشيخ الطويل.

وجاء انتشار الميليشيات ردّاً على التظاهرة التي خرج بها الطويل وقرابة ٢٠٠ شاب من جنوب دمشق، يوم الجمعة الماضي، والتي وصلت إلى نقطة قوات الجيش العربي السوري المتمركزة على حاجز ببيلا – سيدي مقداد، بهدف الطلب من فرع الدوريات تسوية أوضاعهم والعودة للخدمة في البلدة، حيث هتف بعض المتظاهرين هتافات تحيي قوات الجيش.

قولاً واحداً

الحدث الإيراني والشرق الأوسط

أنس وهيب الكردي

من نافل القول: إن ما يجري في إيران له تداعيات إقليمية هامة، نظراً للدور الكبير الذي تعلبه طهران في الشرق الأوسط.

وإلى وقت قريب كان توقع اندلاع مثل هذه الاحتجاجات الدائرة في إيران ضرباً من الجنوح الفكري، لذلك، توصف الأحداث الجارية في الجمهورية الإسلامية بأنها أبرز تطبيق لنظرية «البجعة السوداء»، أي بروز موقف بشكل مفاجئ ومن خارج السياق على مشهد ما، بما يؤدي إلى تعديله جزئياً أو كلياً، وتغيير حسابات الأطراف الفاعلة، وربما يكون الأصعب الآن هو توقع تداعيات حدث من هذا النوع.

إيران فاعل أساسي في التوازنات الإستراتيجية للشرق الأوسط، وهي تمارس دوراً أولاً في لبنان، وتتنافس مع الولايات المتحدة على الموقع الأول في السياسات العراقية، وهي من بين القوى الثلاث الأكثر تأثيراً في الأزمة السورية إلى جانب روسيا والولايات المتحدة، وفي اليمن تتنافس مع السعودية وحلفائها على تحديد مصير البلاد، وأخيراً، لطهران نفوذ لا يستهان به في السياسات الأفغانية.

وبينما يمكن الافتراض بأن السلطات الإيرانية ستركز على التعامل مع الاحتجاجات في وسط البلاد، فإنها ستكون واعية إلى مخاطر انجرار الأطراف الإقليمية إلى استغلال الموقف المتشكل وتكرار السيناريو السوري، إلا أن الدول الإقليمية المحيطة بإيران لا تبدي أي حماسة لأي هزة للاستقرار الإيراني، آخذةً بعين الاعتبار تداعيات الأزمة السورية على أمنها الوطني والأمن الإقليمي، وتأتي على رأس تلك الدول، روسيا، التي أسدلت ما يشبه المظلة على إيران، عندما شددت على رفضها التدخل الخارجي في هذه الدولة.

أما تركيا، والتي لا تزال تجاهد لضبط الفوضى التي خلفتها سياسة رجب طيب أردوغان وأحمد داود أوغلو تجاه سورية، لن تقدم على زعزعة استقرار دولة جارة مثل إيران، لما له من تداعيات مخيفة على مجمل استقرار المنطقة، فضلاً عن مخاوفها من بروز التوجهات الانفصالية بين أكراد إيران، والأكثر ترجيحاً أن يحفظ المسؤولون الأتراك لنظرائهم الإيرانيين موقفهم حيال محاولة الانقلاب التي هزت تركيا صيف العام ٢٠١٥، والتي اتهمت السلطات التركية علانية الدول الغربية بتدبيرها، فلقد سلفت إيران بالفعل حكومة «العدالة والتنمية»، عندما اتخذت موقفاً معارضاً لتلك المحاولة على الرغم من المواجهة التركية الإيرانية المستمرة الفصول في حينه حول سورية.

إلى الجنوب الشرقي من إيران، باكستان التي تتمتع بعلاقات أمنية واستخبارية قوية مع طهران، وتدرك إسلام آباد أيضاً، مخاطر أي هزة للاستقرار في إيران، خصوصاً أنها تعاني من تداعيات الغزو الأميركي لأفغانستان، حتى الأوروبيون أو البريطانيون، اتخذوا مواقف عقلانية تجاه الأحداث في إيران، وذلك بخلاف الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي ظهر بمظهر قائد الاحتجاجات الإيرانية من على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر».

مع تأمين الحدود مع كل من تركمنستان، تركيا، باكستان والعراق، إضافة إلى الموقف الروسي الداعم لإيران، سارعت طهران إلى فتح المعابر الحدودية مع كردستان العراق، في ما بدا أنه مسعى لتحييد الإقليم عن أي خطط غربية أو إقليمية تستهدف زعزعة الاستقرار في غرب إيران، حيث الأغلبية من الأكراد.

على حين تعمل السلطات الإيرانية لاحتواء الاحتجاجات وتجاوزها، أسوة بما فعلته سابقاً سواء عام ٢٠٠٩ أو ٢٠١٢ أو أواسط العام ٢٠١٧ الماضي، ستسرع السعودية خطواتها لتحقيق اختراق في حرب اليمن سواء في محور صنعاء أو تعز، في حين ستسخر واشنطن مزيداً من الموارد لدعم حلفائها في العراق استعداداً لمعركة الانتخابات النيابية في أيار المقبل.

لقد جاءت الاحتجاجات في وقت حساس لناحية تشكيل مسار المنطقة ما بعد انهيار دولة تنظيم داعش.

«قسد» انسحب من منطقة حاوي هجين لإفساح المجال للدواعش للمرور

الجيش يسرع تقدمه باتجاه أبو الظهور ويسيطر على ٦٣ بلدة وقرية ومنطقة

| حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

بينما تابع الجيش العربي السوري تقدمه في ريف حماة الشرقي الشمالي المتاخم لريف إدلب الجنوبي الشرقي، وسيطر على قريتي النحية وأم الخلاخيل ورسم شم الهوا والزرزور، انسحبت «قوات سورية الديمقراطية– قسد» المدعومة من التحالف الدولي من منطقة حاوي هجين، لإفساح المجال لمسلحي تنظيم داعش الإرهابي للمرور.

وأفادت مصادر مطلعة «الوطن» بأن الجيش السوري وحلفاءه واصلوا عملياتهم في ريف إدلب الجنوبي الشرقي وسيطروا على قرية النيحة شرق قرية رسم شم الهوا وعلى قرية أم الخلاخيل بعد مواجهات مع «جبهة النصرة» الإرهابية والميليشيات المتحالفة معها.

كما سيطر الجيش والقوات الرديفة قبل ذلك على قريتي رسم شم الهوا شمال قرية أبو عمر والزرزور غرب رسم شم الهوا بعد مواجهات مع «النصرة» والميليشيات المتحالفة معها.

تأتي أهمية هذه القرى والبلدات لكونها في منطقة مرتفعة ومشرفة على مناطق في محيطها، ما يتيح لقوات الجيش رصد هذه المناطق نارياً وتسهيل التقدم نحوها.

وبهذا التقدم ارتفع عدد القرى التي سيطر عليها الجيش والقوات الرديفة منذ انطلاق حملتها في المنطقة في الـ٢٢ من تشرين الأول من العام الفائت ٢٠١٧، إلى ٦٣ بلدة وقرية ومنطقة.

في الأثناء أفادت المصادر بأن غارات جوية استهدفت مواقع مسلحي «النصرة» في التمانعة ومحيطها ومعرة النعمان بريف إدلب الجنوبي، كما استهدف مواقعهم في مريديخ وخان شيخون ومعرشورين والتمانعة وكفر سجنا بعدة ضربات جوية.

وأكد مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الجيش كبد الإرهابيين خسائر فادحة بالأرواح والعتاد خلال تقدمه في المحاور المذكورة، وقال: إن ذلك مؤكد باعتراف المرصد السوري لحقوق الإنسان المعارض الذي بيّن مقتل ٥٣ مسلحاً من «النصرة» وحلفائها، بنيران الجيش وحلفائه، في ريفي حماه الشمالي الشرقي وإدلب الجنوبي الشرقي خلال الأسبوع الماضي.

وأكد المصدر ذاته أيضاً، أن تشكيل الميليشيات في الشمال غرفة عمليات مشتركة لصد هجوم الجيش على محاور ريفي حماة وإدلب لم يجديها نفعاً فالجيش بالمرصاد لها ولن يثنيه أي تشكيل إرهابي عن تنفيذ مهامه القتالية وطرد الإرهابيين من أي بقعة على الجغرافية السورية.

وفي السياق، ذكر الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن «الناشط الفلسطيني الإسلامي، بلال بدر خرج ضمن مجموعة من المطلوبين الخطرين، من مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في لبنان، ليلتحقوا بالنصرة بإدلب».

ووفق ما ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن»، فقد قتل مسؤول «لواء المجاهدين» التابع لميليشيا «فيلق الشام» النقيب الفار علاء نجار، إثر انفجار عبوة ناسفة، زرعها مجهولون في سيارته، ببلدة الدانا في ريف إدلب الشمالي.

شرقاً، أعلنت وزارة الداخلية العراقية، مقتل ١٥ عنصراً من تنظيم داعش خلال تنقلهم على الشريط الحدودي بين العراق وسورية، بحسب قناة «السومرية» الإخبارية العراقية.

وأوضحت الوزارة، أن «القتلى كان بحوزتهم أسلحة متوسطة وأحزمة ناسفة تم رصدهم بعد مراقبة استمرت لعدة أيام».

وفي إطار أعماله الإجرامية، ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن تنظيم داعش «أعدم مواطنة تنحدر من قرية الشقرة الواقعة في ريف دير الزور الغربي، عقب اعتقالها منذ أشهر، بتهمة سب الذات الإلهية»، حيث جرى إعدامها في إحدى قرى الريف الشرقي لدير الزور في وقت سابق، في حين استشهد شخصان جراء انفجار لغم بهما في منطقة أبو حمام بريف دير الزور الشرقي، في وقت قضى شخص على يد مسلحين مجهولين في بادية الشعيطات، قاموا بسرقة أمواله ومن ثم قتله.

في الأثناء، نفذت طائرات «التحالف الدولي» المزعوم بقيادة واشنطن، ضربات استهدفت مناطق في أطراف بلدة غرانيج، في الضفة الشرقية لنهر الفرات، وسط معلومات عن انسحاب «قوات سورية الديمقراطية– قسد» المدعومة من التحالف من منطقة حاوي هجين، لإفساح المجال لمسلحي التنظيم للانسحاب من بلدة غرانيج نحو القرى المتبقية للتنظيم على الضفة الشرقية للنهر، بحسب مصادر إعلامية معارضة.

على خط مواز، ذكرت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي أن «الدفاعات الجويّة الروسية في قاعدة حميميم أسقطت مساء أمس طائرتين مسيرتين (صنع محلي) وتحمل قنابل تابعة للمجموعات الإرهابية المسلحة قرب ريف القرداحة، بعد استهدافها قرى ريفي جبلة والقرداحة بعدة قنابل من دون أنباء عن إصابات في صفوف المدنيين».

يذكر أنها المرة الأولى التي تتبع فيها الجماعات المسلحة هذه الطريقة في استهدافها للقرى الآمنة.

إلى ذلك ذكرت «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية» أمس، أنه «خلال ٢٤ ساعة الماضية رصد الجانب الروسي للجنة الروسية التركية المشتركة الراصدة على خروقات نظام وقف الأعمال القتالية ٨ خروقات (٣) حلب، (٥) اللاذقية»، في حين سجل الجانب التركي ٦ خروقات لنظام وقف الأعمال القتالية (٢) حلب، (٤)دمشق.

دبابة سورية في ريف حماة الشرقي (عن الإنترنت)

العراق ينتصر

بمناسبة الانتصارات التي حققها الجيش العراقي الباسل والحشد الشعبي والعشائري وقوات البيشمركة على تنظيم داعش الإرهابي وتحرير الأراضي العراقية كافة منه

وبالتزامن مع الذكرى السابعة والتسعين لتأسيس الجيش العراقي

ستقوم سفارة جمهورية العراق في دمشق بفتح سجل التهاني يوم الأحد المصادف في السابع من كانون الثاني الجاري من الساعة العاشرة وحتى الساعة الثانية بعد الظهر

في مقرها الكائن في شارع أبو جعفر المنصور الواصل بين ساحتي المالكي والروضة